مجلة كيرالا

مجلة محكمة نصف سنوية

(Established in 2010 - ISSN No. 2277-2839)
RNI Registration No: KERBIL / 2017 / 73653

العدد الحادي والعشرون

رئيس التحرير
الدكتور نوشاد الهدوي

مديرالتحرير
الدكتور تاج الدين المناني

قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا
ترفاندرم، كيرالا، الهند

Majalla Kairala (Arabic / English)
(Established in 2010)
Journal No. 63752 in UGC Approved list of Journals (2017)
RNI Registration No: KERBIL/2017/73653

Issue 21• January 2023

CHIEF EDITOR
Dr. Noushad V
Head, Department of Arabic,University of Keraa

MANAGING EDITOR
Dr. Thajudeen AS
Asst. Professor, Department of Arabic, University of Kerala

ISSN: 2277-2839

© All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of the authors. The authors are responsible for the views expressed in their articles.

Book & cover design: ziyad hudawi

₹ 300.00

Printed and published by Dr. Thajudeen A.S. on behalf of Head of the Department, Department of Arabic, University of Kerala and printed at **Kerala University Press, Palayam, Thiruvananthapuram** and published at Department of Arabic, University of Kerala, Kariavattom, Thiruvananthapuram, 695581. Editor: Dr. Thajudeen A S

Contact for copies: 04712 308846 / campusarabic@gmail.com

الآراء التي تحويها المقالات المنشورة في هذه المجلة هي آراء شخصية لصاحب المقالات ولا تعكس سياسة قسم اللغة العربية بالضرورة

الاشتراك من داخل الهند

ثمن نسخة	الاشتراك السنوي	اشتراك ثلاثة أعوام
٣٠٠ روبية	٦٠٠ روبية	١٨٠٠ روبية

الاشتراك من خارج الهند

ثمن نسخة	الاشتراك السنوي	اشتراك ثلاثة أعوام
٥٥ دولار	١١٠دولار	٣٣٠ دولار

المحتويات

المطلق والمقيد في القرآن الكريم • ٧
د. همايون كبير

الاستراتيجية التلميحية
ومقاصدها الحجاجية في لغة التحقيقات الجنائية بشرطة عمان السلطانية • ١٨
د. زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي & ثريا بنت أحمد الكلبانية

«الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف» لـ «عزّالدين جلاوجي» قراءة في الأبعاد • ٣٣
أ.د. حورية روّاق & د. لبنى دلندة

العلامة الحاج الحسن بن
آغبدي الشنقيطي (ت: ١١٢٣هـ) حياته، وآثاره العلمية، ومنهجه في الفتوى • ٤١
د. سيد محمد حمدي أيداه

الدّعوة الإسلامية
ومواجهة القوى المضادة في رواية (عمالقة الشمال) للدكتور نجيب الكيلاني • ٥٩
د. حامد محمود إبراهيم & د. مرتضى الإمام أكييدي.

الشعر العربي النيجيري بين القديم والحديث • ٦٩
الدكتور عزيز لطيف أديكليكن

المسكوت عنه في الدرس النقدي العربي؛قراءة في بعض المدونات النقدية الجاهلية • ٨٢
د. مرتضى بن عبدالسلام الحقيقي

الزمن السردي وتمثلاته من خلال المشي • ٨٧
نعار محمد هاري شريف

النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق • ٩٦
الدكتور عزيز لطيف أديكليكن

تفسير القرآن بأقوال التابعين في تفسير الطبري -سورة البقرة نموذجا- • ١٠٤
محمد أكرت

تقويم الكلام في ضوء اللسانيات العرفنية • ١١٥
د. خالد بن سليمان الكندي & د. محمد بن صالح الشيزاوي

الشعراء الرُوّاد في العصر الحديث (البارودي، وحافظ، وشوقي) • ١٢٢
د. محمد شاكر رضا

ظاهرة الاغتراب في شعر عيسى ألبي أبوبكر: «قصيدة حرب الخليج نموذجا» • ١٤٠
خليل الله محمد عثمان بودوفو & أمين الله إبراهيم صلاتي

ظواهر التكرار في مرثية الشاعر بشير الحاج غاج للأستاذ الدكتور أحمد تجاني المسكين • ١٤٩
د. صاح محمد كبير & د. ذاكر الحاج شريف

حول إشكالية الشذوذ الجنسي في الفكر الغربي • ١٥٥
أ.د. رقية طه العلواني

ظاهرة التوابع والقيود في سور التحميد الخمسة :
سورة الفاتحة الكريمة نموذجًا «دراسة نحوية بلاغية تطبيقية» • ١٦٧
الدكتور عمر محمد الأول الإمام & الدكتور محمد أمين عثمان

التأويلات المعاصرة للنص القرآني دراسة في المنهج والغاية • ١٨٢
أ.د. زهر الدين رحماني & ط. أسماء دنيا زاد سراي

المقارنة بين منهجي سلطان القاسمي وعلي الطنطاوي في كتابة السيرة الذاتية • ١٩٩
د. محمد نور الأمين .وي & د. علاء الدين. ك. أم

تطور فن أدب الأطفال في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تاريخية • ٢٠٩
د.نوشاد الهدوي

النهضة الروائية الحديثة ودور مساعي إحياء تراث العرب فيها: دراسة نقدية • ٢١٦
د. محمد سراج الدين تي

الرموز الصوفية والنماذج الشعرية لكبار الصوفيين • ٢٢٤
زين العابدين- كوكانتشيري

شاعرية عبد الرحمن المولوي الأريكلي وتقديرها • ٢٣٨
د. حارث الأشعري

الشعرية العربية - قراءة ملخصة لبعض النماذج- • ٢٥٧
د. أسماء بوبكري

الأقصى وفلسطين في عيون الشعراء - قراءة التَّرْداد الخطابي في نماذج منتقاة- • ٢٦٥
أ.د محمد الأمين خلادي

Media Language and Social Exclusion Analysing
the role of Media in marginalization of Muslims in India • 292
Dr. Faisal K.P

Temporal Entities Related to
'Year' in the Holy Qur'an: A Frame Semantic Approach • 298
Muhammed Ashraf K

افتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد

تحية علمية عطرة مباركة

وفي أيديكم النسخة الجديدة لمجلة كيرالا- المجلة المحكمة الصادرة من قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا،الهند. وأكملت المجلة في مسيرتها العلمية ١٣ سنة وساهمت في مجال النشر البحثي إسهامات عديدة حيث أنارت في مجلداتها حول موضوعات لغوية وأدبية خلال هذه السنوات الماضية. وهذا عام جديد وأفكار جديدة. المبادرات الأكاديمية عبر العالم بدأت تنهض من تحدي وباء كورونا الذي امتد لسنتين وأصيب بضررها كافة المجالات الأكاديمية وغير أكاديمية.

والمجلد الحالي لمجلة كيرالا تحوي على مقالات تعالج قضايا متنوعة المنوطة باللغة والأدب والنقد والدراسات الإسلامية والثقافية وكلها تحمل في طياتها قيما بحثية علمية. مقالة الدكتور مرتضى بن عبدالسلام الحقيقي بعنوان " المسكوت عنه في الدرس النقدي العربي؛قراءة في بعض المدونات النقدية الجاهلية" مقالة ذات أهمية بحثية بالغة لما أنه يتطرق فيها عن حالة النقد الأدبي في العصر الجاهلي التي لم تصل إليها الأبحاث العلمية حتى يومنا الحاضر.

ومقالة أ.د. رقية طه العلواني حول إشكالية الشذوذ الجنسي في الفكر الغربي دراسة ثقافية تعالج قضية الشذوذ الجنسي وتذكر بأهمية الالتزام بالنصوص التشريعية المعترف بها عند أهل الديانات المختلفة في تتبعها واستقصائها لتلك المصادر التشريعية لأحكام الأسرة وفلسفتها حيث أن المنظومة التشريعية لكل ديانة لها ثوابتها ومتغيراتها ضمن المسار التاريخي لها .

ومقالة الدكتور فيصل في اللغة الانجليزية تعالج قضية الاستبعاد الجنسي ولغة وسائل الإعلام . وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن وسائل الإعلام تعتبر من الأعمدة الرئيسية للديمقراطية. وهذه الدراسة مركزة حول المسلمين في الهند.

والمقالات الأخرى التي تم تضمينها في هذا العدد للمجلة ذات أهمية بحثية بالغة ونرجو أن يكون هذا العدد أيضا كسوابقها مفيدة للباحثين والقراء والطالبين.

ونتمنى لكم قرائة ممتعة

الدكتور نوشاد الهدوي
رئيس التحرير

تقويم الكلام في ضوء اللسانيات العرفنية

د. خالد بن سليمان الكندي
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية في كلية الآداب
والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس

&

د. محمد بن صالح الشيزاوي
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية في كلية الآداب
والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس

مقدمة

شهد البحث اللساني تطوّرًا كبيرًا بإفادته من العلوم العرفنية (cognitive sciences)، وقد تولد عن هذا التلاقح ظهور اللسانيات العرفنية (cognitive linguistiques)، وهي لسانيات تنتفع من العلوم المهتمة بالإدراك (علم النفس، علم الذكاء الاصطناعي، علم الأعصاب، الفلسفة)، وتفترق عن اللسانيات العامة في أن هذه الأخيرة تسعى إلى إثبات أن هناك ظواهر مشتركة بين اللغات تنُمّ عن وحدة عقلية واحدة في الإدراك، في حين تؤمن اللسانيات العرفنية بالالتزام الإدراكي (Cognitive Commitment)وأنه ليس ثمة وحدة عقلية خاصة باللغة، وإنما هناك منظومة عقلية أعم تسيطر على جميع أنواع الإدراك البشري اللغوي وغير اللغوي، فالالتزام الإدراكي يبحث عن المبادئ الإدراكية العامة لا المبادئ الإدراكية الخاصة[1].

وظهرت في اللسانيات العرفنية نظريات متعددة، منها:

- نظرية الاستعارة التصورية conceptual metaphor لجورج لاكوف Goerge Lakoff ومارك جونسون Mark Johnson.
- نظرية الطراز prototype لإليانور روش Eleanor Rosch.
- نظرية الفضاءات الذهنية mental spaces أو نظرية المزج التصوري لجيل فوكونييه Gills Fauconnnier.
- دلالة الأطر frames semantic لتشارلز فيلمر Charles Filmer.
- النحو المعرفي التصويري cognative grammar للانغاكير Langaker.
- نظرية البنية التصورية conceptual structure لراي جاكندوف Ray Jakendoff.

ونحن في دراستنا «تقويم الكلام في ضوء اللسانيات العرفنية» نسعى إلى إعادة قراءة الأخطاء التي يقع فيها المتكلمون، والنظر إليها

من منظور اللسانيات العرفنية؛ لكي ننظر في دور الجهاز الإدراكي البشري في اقتراف هذه الأخطاء، وبيان أن للمنظومة المعرفية طبيعة لا تنفك عن هذه الأخطاء، فهي ليست أخطاء فردية اختيارية؛ بل أخطاء مبرمجة لا ينفك عنها البشر. وفيما يلي نعرض مبادئ للسانيات العرفنية، ونمثل لها من موضوع أخطاء المتكلمين.

المبدأ الأول: ليست معاني الكلمات إلا نوعًا من التصورات

إن «البناء الدلالي بناء تصوري»، وهذا يعني أن الدلالات (التي تصنعها الكلمات) والوظائف (التي تصنعها الكلمات والمورفيمات) لا تشكل إلا نوعًا من التصورات الذهنية، في حين أن هناك مشاعر وأفكارًا وأشياء لم تَنَل حظَّها من التشفير، فليس لها علامات لغوية تعبر عنها، ومن هذا أن اللغة الإنجليزية لا تشتمل على لفظ يعبّر عن الجزء من الوجه الذي ينبت منه الشارب[٢]، وهذا الجزء يسمى في العربية «العُنْفُقة»، ففي الحديث أن عبدالله بن بسر رضي الله عنه سُئل: «أرأيتَ النبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان شيخًا؟ قال: كان في عُنْفُقَتِه شعرات بِيض»[٣].

ومما تنبّه له النحويون المتقدمون في قصور اللغة عن التعبير عن كل الدلالات ما ذكروه من أن تثنية المصدر وجمعه لا يُراد منه حقيقةُ التثنية والجمع؛ بل يراد منه التكثير؛ لكن لَمَّا لم يكن في اللغة ما يعبر عن تكثير المصدر -أي وقوعه مرات- جعلوا المثنى والجمع سبيلًا إلى التعبير عن هذا التكثير. وخطّأ النحويون من يجمع المصدر، ومن هذا ما رُوي أن «محمد بن عبدالله الأنصاري قاضي البصرة قال: سألت سيبويه: كيف تَجْمع الجواب؟ فقال: لا يُجْمَع. قال أبو عثمان: الجواب مصدر، والمصادر لا تُجْمَع، ألا ترى أن (جَوَاب) على مثْل (فَسَاد) و(صَلاح)؟ فكما لا يُجْمَع الفساد والصلَاح فكذلك لا يُجْمَع الجواب مِثْلَهُ، وقد جُمِعَت من المصادر أحرف قليلة، وليس يطّرد عليه الباب؛ إلا أنه قد قيل (أمراض) و(أشعار) و(عُقُول)، و(ألباب) و(أوجاع) و(آلام)، فلا يَحْملَنّك هذا على أن تَقيس فتَجْمَع المصادر. فتقولُ: (ضربتُه ضربًا كثيرًا)، ولا تقول: (ضُرُوبًا كثيرة)، ولو قلت ذلك لصارت أصنافًا من الضرب. قال: وقولُهم (كتَابُ الجوابات) خطأ، وهو مولَّد، وكذلك (أَجْوِبةُ كُتُبِي)، وإنما يقال: (كتبتُ إليك فلم تُجِبْنِي جَوابَ كتابي)»[٤].

المبدأ الثاني: لا يستطيع الذهن أن يتصور غير ما أدركته الحواس

إن مبدأ (البنية التصورية المجسدة) أو (الخبرة المجسدنة) embodied cognition يعني أن الطبيعة البيولوجية لأجسادنا تؤثر في تأويلنا للواقع[٥]، أو بمعنى آخر: طبيعة التنظيم التصوري ينشأ من الخبرة الجسدية، وقد سُمِّي هذا المبدأ بالاحتواء، ومثّلوا له برجل محبوس في غرفة، فهو لا يدرك إلا ما هو موجود في الغرفة، ويُعَدّ الاحتواء عند علماء الإدراك أحد أمثلة ما يسميه اللغويون «بيان رسم الصورة» أو «مخطَط الصورة» image schema، وهو يعني إنشاء أنماط كثيرة من المعنى المجرد (المعنى المعبر عن الحدث مثل الحب والاكتئاب والغيبوبة) بناء على تجارب محسوسة[٦].

ولأجل هذا تنشأ التخطئة أحيانًا من غفلة العالم عن معرفة شواهد العرب الدالة على جواز أحَد وجوه الكلام، وقد تعقَّب ابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) أبا بكر محمدَ بنَ الحسن الزُّبَيْدِيَّ كثيرًا؛ لأنه خَطّأ العامة في كتابه «لحن العوام» في جملة من الأمور رأى لها ابن هشام وجْهًا عند العرب، ومن هذا قوله: ((قال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي رحمه الله: «ويقولون: اللهم صلِّ على محمد وآله، والصواب: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد»، قال الرادّ: هذا الذي ذكره

مذهب الكسائي، وهو أول من قاله، فاتَّبَعَهُ هو، وأبو جعفر النحاس على رأيه، وليس بصحيح؛ لأنه لا قياس يَعْضُدُه، ولا سماع يؤيِّدُه؛ لأن إضافة (آل) إلى المضمر قد وردت به عن العرب الأخبارُ، ونطقت به الأشعار...))[٧].

المبدأ الثالث: يتصف العقل بالغموض عند التصنيف

يتصف العقل بالغموض fuzziness عند تأمله في الأمثلة المشتركة members في خصائص معينة، ورغبته في تصنيفها categorization تحت جنس واحد class، حتى إن الإنسان يبقى حائرًا في تحديد ماهية الكوب عندما يقابل بين الوعاء الذي نشرب فيه القهوة والوعاء الذي نشرب فيها الحَساء، وبين ما يكون بمقبض وما لا يكون بمقبض، وبين ما يستعرض وما يكون قائمًا[٨]، وسبب هذه الحَيرة أن العقل قد يجمع أمثلة لا تلتقي كلها في خاصة واحدة، وإنما تغلب على أكثرها خاصة أو مجموعة خصائص، وقد تلتقي في خصائص معينة لكن تتنافر في خصائص أخرى.

وهذا ما نلحظه في ظواهر اللغة أيضًا، فقديمًا ألف أبو البركات الأنباري «البيان في غريب إعراب القرآن»، فأبان عن إشكال النعت والبدل في إعراب «مالك يوم الدين»، وما يتبع هذا من فرق دقيق في ثبوت النعت لمنعوته قبل الكلام، وقَبُولِ البدل لاكتساب الصفة في المستقبل[٩]، وألف علي محمود النابي «ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية في لغتنا العربية» ذاكرًا فيه إحدى وأربعين كلمة اختلف النحويون في تصنيفها[١٠].

المبدأ الرابع: ليست المعاني صُوَرًا ذهنية محسوسة قابلة للملاحظة:

أثبت علم الأعصاب أن المعاني ليست صورًا ذهنية كما يتوهم العلماء سابقًا؛ بل هي إشارات عصبية لا يمكن تمييزها من سائر الإشارات العصبية الدالة على أنواع شتى من الإدراكات الحسية[١١]، ولأجل هذا فإن معرفة المقصود من قولنا «معنى الكلمة» يقتضي مراعاة التمايزات الخمسة التالية:

١. الاشتراك اللفظي أو المشترك اللفظي Homonymy:

وهو اتحاد كلمتين في النطق مع اختلافهما في المعنى اختلافًا لا يدل على وجود أية علاقة بين معانيها مثل علاقة الكل بالجزء، أو علاقة السبب بالنتيجة، أو نحو ذلك من النسب المنطقية؛ كما هو الشأن بين bank الضفة وbank المصرف[١٢]، ويجب أن يُفْتح لكل منهما مدخلٌ مستقلٌّ في المعجم؛ لأنهما من جذرين مختلفين، ولأجل هذا قد يُكتبان في بعض اللغات بصورتين مختلفتين كما هو الحال بين الزهرة Flower والدقيق أو الطحين Flour رغم اتفاقهما في النطق، وقد يتفقان في الكتابة مثل rest التي تعني (يستريح) و(الباقي)، ويُطلَق على التشابه في الكتابة مع الاختلاف في النطق: اشتراكًا لفظيًّا خطِّيًّا Homographs. وأما تعدد المعنى polysemy فهو الذي كان القدماء يسمونه المشترك اللفظي أي اللفظة التي تنتمي إلى جذر واحد وتدل على معانٍ متعددة؛ كما هو شأن كلمة (العَيْن) الدالة علَى النبع والجاسوس والباصرة والذهب[١٣].

٢. الصيغ النحوية المختلفة لكلمة واحدة:

مثالها الصيغ (melt) و(melting)[١٤]. وهذا ما نسميه تصريف الأفعال.

٣. تعدد المعنى polysemy:

وهو كلمة متحدة في النطق متعددة في المعاني لكنّ بين معانيها رابطًا، مثل المعاني التي تدل عليها smoke[١٥]، وكلمة (الحارّ)، وكان علماء

العربية القدماء يسمّونه المشترك اللفظي، وهو ينشأ من مستوى معجمي نحو تعدد معاني الأدوات، ومستوى صرفي يتمثل في تعدد وظائف المورفيم، ومن مستوى معنوي نلحظه في تعدد معاني المفعول به[١٦].

٤. كلمات بينها صلة في اللفظ وصلة في المعنى:

مثالها العلاقة بين (smoke) وsmoker)) [١٧]. لأن بينها علاقة الفاعل (المدخِّن) بالفعل (التدخين).

٥. أن تكون الكلمة بلفظ واحد وتحمل معنى واحدًا:

وهذا مما يندر في اللغات إن لم يكن مستحيلاً، ولكن بعض علماء اللسانيات العرفنية يذكرونه[١٨].

نتذكر هنا أن عيسى بن إبراهيم ابن قتيبة الدينوري -على الرغم من اشتغاله بتعدد المعنى- لم يخل من الوقوع في خطأ الخلط بين الأسماء المتعددة المعنى، فقد تحدث عن معاني «الفالج»، فذكر منها اسم موضع عناه الشاعر في قوله:

مَن كان أشْرَكَ في تَفَرُّقِ فالجٍ
فَلَبُونُهُ جَرِبَتْ معًا وأغَذَّتِ[١٩]

وهذا البيت ذكره سيبويه[٢٠] مع بيت آخر، وقال إنهما لعنز بن دُجانة المُزَنيّ، والبيت الثاني رافع للبس الذي وقع فيه عيسى الدينوري، وهو:

إلا كَنَاشِرَةَ الذي ضَيَّعْتُمُ كالغُصْنِ في غُلْوائه المُتَنَبِّتِ

فالبيتان يتصلان بقصة حرب جاهلية كان أحدُ طرفيها عمرَو بن معديكرب، والطرفُ الثاني بني مازن، وكان بنو مازن قتلوا أخا عمرو، فأكبّ عليهم قتلاً، وتفرقت بطونهم مازن وفالج وناشرة، وقد استعمل الشاعر (إلا) بمعنى الواو في (إلا كناشرة).

المبدأ الخامس: تفاوت الكفاية المعرفية الذهنية:

من المسلم به أنه ما من أحد يحيط علمًا بلسانه، وقد قال الإمام الشافعي: ((ولسانُ العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامّتها؛ حتى لا يكون موجودًا فيها مَن يعرفه. والعلم به عند العرب كالعلم بالسُّنّة عند أهل الفقه: لا نعلم رجلاً جمع السنن فلم يذهب منها عليه شيء، فإذا جُمِعَ علم عامة أهل العلم بها أتى على السُّنَن، وإذا فُرِّقَ علم كل واحد منهم ذهب عليه الشيء منها، ثم كان ما ذهب عليه منها موجودًا عند غيره))[٢١]، ورغم أن المرء لا يحيط علمًا بلغته فإنه لا يُخطَّأ فيما يأتي به من كلام مادام يقيسه على ما فقهه من سلوك لغته وقواعدها وطرائق تصرّفها، وقديمًا تنبّه أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني البصري (ت ٢٤٩هـ) لقدرة العقل على إنتاج ما لم يسمعه من التراكيب قياسًا على ما تعلمه منها، فقال: «ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره، فإذا سمعت (قامَ زيدٌ) أجزتَ (ظرُفَ بِشْرٌ) و(كُرُمَ خالدٌ)»[٢٢].

ويحاول علم اللغة الإدراكي عمومًا -وعلم الدلالة الإدراكية خصوصًا- أن يقف موقفًا وسطًا بين الذاتية والموضوعية، فهو من ناحية لا يُسلِّم بأن العقل البشري هو المصدر الوحيد الذي يهيمن على إنتاج اللغة وتشكيل ملامحها، فهذه ذاتية subjectivism غير مقبولة، وهو من ناحية أخرى لا يجزم بأن اللغة رهينة للحواس وما تتلقاه من الطبيعة، فهذه موضوعية objectivism غير مقبولة أيضًا، وإنما يعتقد بأن اللغة الإنسانية يشترك في إنتاجها وتطويرها أمران:

الكفاية والأداء:

فالكفاية competence تعني الاستعداد الفطري الموجود في الإنسان لفهم لغة جماعته، وقدرته على إنتاج أمثلة لغوية على قياس ما سمعه وتعلمه في جماعته، والاستفادة من معارفه المختلفة في إبداع الجديد، فإذا نفّذ الفرد هذه القدرة فقد دخل في الأداء performance، والأفراد يتفاوتون في الأداء لتفاوت معارفهم.

الحواس:

فهي تَنْقُلُ إليه مُعطَيات العالم الخارجي، وتجعله يستفيد من هذه المعطيات الحسية في تكوين مخزونه المعرفي واللغوي.

المبدأ السادس: الكلام مجرد محفِّز للتصور

يقول علماء الدلالة الإدراكية بمبدأ التحديد الموسوعي (encyclopedic definition)، ويقصدون به أن المفردات لا تمثِّل حِزَمًا من المعاني معلبة تعليبًا متقنًا (بالطريقة المعجمية)، وإنما هي نقاط دخول إلى مستودعات شاسعة من المعرفة متصلة بتصور معين، أي أن المعنى العرفي للكلمة ما هو إلا حافز prompt لعملية التأويل، وأن اختيار التأويل المناسب مرهون بوضع الكلمة في السياق، ويمكننا تمثيل ذلك بأن نتصور متكلِّمًا يتحدث وهو في الشاطئ ويستعمل في كل مرة كلمة (safe)، فهو يقول في العبارة الأولى (The child is safe) ويعني أن الطفل آمن من المخاطر، ويقول في العبارة الثانية (The beach is safe) ويعني أن الشاطئ خالٍ من المخاطر، ويقول في العبارة الثالثة (the shovel is safe) ويعني أن المِجْرَاف لا يؤذي الطفل، فتأويلنا لهذه العبارات مبنيٌ على معرفتنا الموسوعية المتصلة بالأطفال والشاطئ والمجراف والأمان، فنحن الذين نُشيِّد المعنى المناسب لسياق الكلام، والعبارةُ الخاصة بالشاطئ يمكن أن تفهم في سياق خاص بأن الشاطئ آمن من الأذى، وفي سياق آخر بأنه لا يتسبب في أذى أحد، وفي سياق ثالث بأنه لن يتعرض لحفر أصحاب العقارات، وفي سياق رابع بأنه في منأى عن موجة الحر، وفي سياق خامس بأنه يخلو من النشّالين رغم زحامه، وفي سياق سادس أنه خُلْوٌ من قناديل البحر، وفي سياق سابع أن صغر الشاطئ لم يعرّض فندقه للدمار كما حدث لسائر الفنادق التي بناها المهندس نفسه[٢٣].

ومن الأخطاء التي وقع فيها بعض النُّسّاخ أو المحقِّقين عندما وجدوا سَقْطًا في المخطوطة أو خَرْمًا أو تداخُلًا في الأسطر أو نحو ذلك مما يُشوِّه النص ويطمس بعض كلماته- أنهم عبّؤوا الفراغ بما يناسب قواعد التركيب دون النظر إلى مدى مناسبة هذه التعبئة للسياق الخارجي، وقد حصل مثل هذا لناسخ كتاب «الألفاظ الْمُغْرَبة بالألقاب الْمُعْرِبة» لعيسى بن إبراهيم بن قتيبة الدِّينَوَرِيّ، ونسخته هي الوحيدة التي نُسِخَتْ منها سائر النسخ التي عثر عليها محقق الكتاب عبدالله صدّيق، وهو كتاب مختص بتعدد المعاني، وعندما أراد المؤلف إيراد معاني «النَّعَامة» قال إن له ستة عشر قِسْمًا أي معنى، فأورد خمسة عشر موضعًا وغفل عن المعنى السادس عشر، ويبدو أن الناسخ قد رأى تداخلًا في الأسطر عند إيراد اسم شاعر يُنْسَب إليه البيت الآتي الموجَّه إلى سيف بن ذي يزن:

اشْرَبْ هنيئًا فقد شالت نعامتُهُم وأسْبَلَ اليومَ في بُرْدَيْكَ إسبالًا

فنسبه الناسخ إلى قُطَرِيّ بن الفُجَاءة؛ لأن كنيته أبو نَعَامة، وقد خطّأه المحقق لأن قطري بن الفجاءة توفي عام ٧٨هـ ولم يعاصر سيف بن ذي يزن، وإنما البيت لأميّة بن الصلت كما ذكرت المصادر[٢٤].

خاتمة

يزعم الباحثان أن الدراسة استطاعت التنقيب

عن أمثلة من وعي النحويين واللغويين العرب المتقدمين ببعض مبادئ اللسانيات العرفنية، وذلك في مجال التخطئة وتقويم الكلام، أو الرد على مَن خَطّأ غيره في أمر فيه سعة، وبذلك أعادت النظر إلى التراث العربي بمنظور جديد يجمع بين الإفادة من اللسانيات الحديثة وإحياء قيمة التراث اللغوي والنحوي.

الهوامش

١) إيفانز، فيفيان؛ جرين، ميلاني، طبيعة اللسانيات الإدراكية، ترجمة: عبده العزيزي، مجلة فصول: الإدراكيات، مصر، المجلد (٤/٢٥)، العدد (١١٠)، صيف (٢٠٠٧)، ص٥٠.

٢) إيفانز، فيفيان؛ جرين، ميلاني، علم الدلالة الإدراكي، ترجمة: أحمد الشيمي، مجلة فصول: الإدراكيات، مصر، المجلد (٤/٢٥)، العدد (١١٠)، صيف (٢٠٠٧)، ص٨١-٨٢.

٣) صحيح البخاري ٣٥٤٦.

٤) الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق، مجالس العلماء، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٣، ١٩٩٩م، ص١٣١.

٥) إيفانز؛ جرين، طبيعة اللسانيات الإدراكية، ص٥٣-٥٤.

٦) إيفانز؛ جرين، علم الدلالة الإدراكي، ص٨٠-٨١.

٧) ابن هشام اللخمي، محمد بن أحمد، المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط٢، ٢٠١١م، ص٢٧.

٨) إيفانز؛ جرين، علم الدلالة الإدراكي، ص٨٩-٩٠.

٩) أبو البركات الأنباري، عبدالرحمن بن محمد، البيان في إعراب غريب القرآن، تحقيق: جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، مصر، ص٤٨.

١٠) نشرته دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط٢: ٢٠٠٣م.

١١) راي جاكندوف، دليل مُيسَّر إلى الفكر والمعنى، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ٢٠١٩، ص١٣٥.

١٢) السابق، ص٦٤.

١٣) خليل، حلمي: الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٣م، ص١٢٥-١٢٦.

١٤) جاكندوف، دليل مُيسَّر إلى الفكر والمعنى، ص٦٤.

١٥) السابق، ص٦٤.

١٦) إيفانز؛ جرين، طبيعة اللسانيات الإدراكية، ص٤٦-٤٧.

١٧) جاكندوف، دليل مُيسَّر إلى الفكر والمعنى، ص٦٤.

١٨) السابق، ص٧٢.

١٩) الدينوري، عيسى بن إبراهيم ابن قتيبة، الألفاظ المغرَبة بالألقاب المعربة، تحقيق: عبدالله صدّيق، مركز جمعة الماجد، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١١، ص٤٢٦.

٢٠) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، لبنان، ط١، ١٩٦٦، ج٢، ص٣٤٢.

٢١ الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق: محمد أحمد شاكر، مكتبة دار التراث، مصر، ص٤١-٤٨.

٢٢) ابن جني: أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، د.ط، د.ت، ج١ص٣٥٧.

٢٣) إيفانز؛ جرين، علم الدلالة الإدراكي، ص٨٢-٨٣.

٢٤) انظر في تعليق المحقق عبدالله صدِّيق في الحاشية الخامسة من ص٣٧٢-٣٧٣ في كتاب «الألفاظ المُعْرَبة بالألقاب المُعْرِبة» لعيسى بن إبراهيم بن قتيبة الدينوري، مركز جمعة الماجد، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١١م، ص٣٧٢-٣٧٣.

قائمة المصادر والمراجع:

- أولًا: الكتب:
- الألفاظ المُعْرَبة بالألقاب المُعْرِبة، ابن قتيبة، عيسى بن إبراهيم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: عبدالله صدّيق، مركز جمعة الماجد، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١١م.
- البيان في إعراب غريب القرآن، أبو البركات الأنباري،

عبدالرحمن بن محمد، تحقيق: جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، مصر، ط١، ٢٠٠٧.
- الخصائص، ابن جني: أبو الفتح عثمان الموصلي، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، د.ط، د.ت.
- دليل مُيسَّر إلى الفكر والمعنى، جاكندوف، راي، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ٢٠١٩.
- الرسالة، الشافعي، محمد بن إدريس، تحقيق: محمد أحمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط، د.ت.
- صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: خليل شيحا، دار المعرفة، لبنان، ٢٠١٤.
- الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٦٦.
- الكلمة دراسة لغوية معجمية، خليل، حلمي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط٢، ١٩٩٣.
- مجالس العلماء، الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٩.
- المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي، محمد بن أحمد، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط٢، ٢٠١١م.
- ثانيًا: المقالات:
- طبيعة اللسانيات الإدراكية، إيفانز، فيفيان؛ جرين، ميلاني، ترجمة: عبده العزيزي، مجلة فصول: الإدراكيات، المجلد (٤/٢٥)، العدد (١١٠)، صيف (٢٠٠٧).
- علم الدلالة الإدراكي، فيفيان؛ جرين، ميلاني، ترجمة: أحمد الشيمي، مجلة فصول: الإدراكيات، المجلد (٤/٢٥)، العدد (١١٠)، صيف (٢٠٠٧).